أزمة مناطق الصيد بين باريس ولندن تتصاعد باحتجاز سفينة بريطانية

باريس - تصاعد الخلاف بين لندن وباريس على حق الدخول لمناطق الصيد بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، بعد احتجاز فرنسا لسفينة صيد بريطانية دخلت المياه الإقليمية الفرنسية، وإطلاق المسؤولين الفرنسيين لتصريحات حادة ضد جارتها المملكة المتحدة.

وأدانت لندن احتجاز سفينتها وحذرت باريس من اتخاذ المزيد من الإجراءات الانتقامية.

وأعلنت باريس الأربعاء، إجراءات انتقامية إذا لم يكن هناك تقدم في المحادثات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، إذ أن فرنسا غاضبة من رفض بريطانيا منح صياديها العدد الكامل من تراخيص العمل داخل المياه البريطانية التي تقول فرنسا إنها مبررة.

وقالت الحكومة الفرنسية إنها ستفرض في الثاني من نوفمبر ضوابط جمركية إضافية على البضائع البريطانية التي تدخل فرنسا، مما يزيد من احتمالية المزيد من الضغوط الاقتصادية قبل عيد الميلاد في بريطانيا، التي تكافح نقص العمالة وأسعار الطاقة المتصاعدة.

وتستعرض أيضا سلسلة أخرى من العقوبات ولا تستبعد مراجعة صادراتها من الكهرباء إلى بريطانيا. وقالت وزيرة البحار الفرنسي أنيك جيراردين لراديو "أر.تي.أل"، "إنها ليست حربا لكنه قتال".

وبحسب وزارة البحار الفرنسية فإن رجال الدرك البحري الفرنسي أجروا عدة عمليات تفتيش على سفن الصيد قبالة ميناء لوهافر بشمال فرنسا خلال الليل، في الوقت الذي تكثف فيه باريس المراقبة أثناء المفاوضات.

وأعيد توجيه سفينة الصيد التي احتجزتها باريس، والتي تخضع الآن لسيطرة السلطات القضائية الفرنسية، إلى لوهافر تحت حراسة الشرطة البحرية وتم تقييدها على رصيف الميناء.

وأضافت الوزارة أن قبطان السفينة قد يواجه اتهامات جنائية مع مصادرة حقيبته.

كما صرح وزير الشؤون الأوروبية الفرنسي كليمنت بون، بأن فرنسا ستستخدم الآن لغة القوة التي يبدو أنها اللغة الوحيدة التي تفهمها بريطانيا.

ويمكن أن تؤدي التعريفات الجمركية الإضافية على البضائع التي تنتقل بين بريطانيا والقارة عبر النفق البحري والعبّارات إلى تعطيل التدفقات التجارية بشكل خطير تماما كما تخزن الشركات في فترة احتفالات نهاية العام.

وتشمل هذه العقوبات زيادة عمليات التفتيش على البضائع البريطانية اعتبارا من الثاني من نوفمبر، وما اعتُبر على نطاق واسع في لندن أنه تهديد بخفض صادرات الكهرباء لبريطانيا إذا فشلت المحادثات.

كليمنت بون

فرنسا ستستخدم الآن لغة القوة، الوحيدة التي تفهمها بريطانيا

جورج أوستيس

الخطوات التي تهدد بها فرنسا لا تتوافق مع اتفاق التجارة الحرة

من جهتها، قالت بريطانيا إن أعمال الانتقام التي تخطط لها فرنسا ستقابل بردّ مناسب ومحسوب. وأفاد متحدث باسم الحكومة البريطانية بأن "تهديدات فرنسا مخيبة للآمال وغير مناسبة وليست ما نتوقعه من حليف وشريك وثيق".

وأضافت الحكومة البريطانية أنها أصدرت تراخيص صيد لسفن قادرة على إظهار سجل حافل بالعمل في مياهها في السنوات التي سبقت انسحابها من الاتحاد الأوروبي في الحادي والثلاثين من يناير 2020.

وتحدى وزير البيئة البريطاني جورج أوستيس قول فرنسا إن السفينة غير مصرح لها بالصيد، وأكد للبرلمان أن الخطوات التي تهدد بها فرنسا لا تتوافق في ما يبدو مع اتفاق التجارة الحرة في ما بعد البريكست ومع القانون الدولي الأشمل.

ويبدو أن صبر فرنسا نفد بشأن ما يصفه المسؤولون بفشل بريطانيا في احترام كلمتها منذ خروجها من الاتحاد الأوروبي، مشيرة إلى الصيد والمطالبة بإعادة التفاوض بشأن بروتوكول أيرلندا الشمالية، الذي يهدف إلى الحفاظ على نزاهة السوق الأوروبية الموحدة.

واستمرت المفاوضات بين لندن وبروكسل حول القضية هذا الأسبوع.

ويدور أيضا خلاف حول كيفية تنفيذ البروتوكول الخاص بأيرلندا الشمالية المتفق عليه في إطار بريكست.

وناشد الرئيس الألماني فرانك-فالتر شتاينماير بريطانيا قبول مقترحات المفوضية الأوروبية بشأن قواعد بريكست المتعلقة بأيرلندا الشمالية.

وقال شتاينماير الخميس بعد لقاء مع أطراف فاعلة في عملية السلام الخاصة بأيرلندا الشمالية، بالقرب من دبلن، إن المفوضية قدمت "مقترحات شاملة واسعة النطاق تماما... ولا يسعني سوى أن آمل في ألا يتم الاقتصار على الاستماع لهذه المقترحات في لندن فقط، ولكن يتم قبولها أيضا".

وأضاف أنه أمر مثير للقلق أن لا أحد يستبعد حاليا أن تكون هناك انتكاسات في عملية السلام في أيرلندا الشمالية بسبب "بريكست".

وأكد أنه من المهم ألا تبدأ النقاشات القديمة حول الهوية التي تعود إلى سبعينات وثمانينات القرن الماضي مجددا.

وينص البروتوكول على أن تظل أيرلندا الشمالية، وهي جزء من بريطانيا، ضمن الاتحاد الجمركي والسوق الداخلية للاتحاد الأوروبي، بهدف تجنب نشوء حدود مادية بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي، وهو أمر من شأنه، حال حدوثه، أن يتسبب في توترات جديدة في المنطقة التي شهدت حربا أهلية في الماضي.

ولكن إذا حدث ذلك ستنشأ حدود جمركية مع باقي أنحاء المملكة المتحدة، الأمر الذي سيتسبّب في قيود على التجارة الداخلية في بريطانيا.

الصين منشغلة بتطوير منظومتها العسكرية

واشنطن تستعيد لحظة الذهول بسبوتنيك السوفييتي بعد إطلاق الصين صاروخا فرط صوتي

سلاح صيني مصمم لاختراق أنظمة الدفاع الأميركية

اعترفت وزارة الدفاع الأميركية بإجراء الصين تجربة إطلاق صاروخ فرط صوتي قادر على حمل رأس نووي من الصعب جدا على أنظمتها الدفاعية التصدي له، وسط سباق عالمي على تطوير هذا النوع من الأسلحة.

واشنطن - أعلن رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية مارك ميلي أن إطلاق الصين في الآونة الأخيرة صاروخا فرط صوتي يدور حول الأرض شبيه بإطلاق الاتحاد السوفييتي لسبوتنيك، أول قمر اصطناعي في العالم عام 1957، وذلك في أول تأكيد رسمي من البنتاغون على حقيقة التجربة الصينية.

وأكد ميلي للمرة الأولى إجراء الصين تجربة إطلاق صاروخ قادر على حمل رأس نووي وسيكون من الصعب جدا التصدي له.

وسبق للرئيس الأميركي جو بايدن ومسؤولين أميركيين آخرين أن أعربوا عن قلقهم إزاء تطور برامج الأسلحة فرط الصوتية الصينية بشكل عام، دون أن يؤكدوا أن الصين قامت باختبار صاروخ فرط صوتي، ورفض البنتاغون في السابق تأكيد التجربة التي أعلنت عنها أولا صحيفة فاينانشال تايمز في السادس عشر من أكتوبر.

وقال ميلي لتلفزيون بلومبرغ "ما شهدناه حدث مهم جدا يتعلق باختبار منظومة أسلحة فرط صوتية. والأمر يثير قلقا شديدا".

وأضاف "لا أعلم ما إذا كان ذلك شبيها بلحظة سبوتنيك، لكن أعتقد أنه قريب منها جدا". وتابع "جرى حدث تكنولوجي بالغ الأهمية... ونوليه كل انتباهنا".

ويقول محللون إن ما يثير قلق الولايات المتحدة ليس الصواريخ فرط الصوتية الموجودة بالفعل لدى بكين منذ فترة، وإنما قدرة الصينيين على إدخال هذه الصواريخ إلى المدار حول الأرض مع إمكانية تحميلها رؤوسا نووية، وإعادة إطلاقها نحو هدفها على الأرض، وهو ما يطلق عليه الخبراء "نظام القصف المداري".

ولفت ميلي إلى أن الصين أجرت اختبارا لأنظمة فرط صوتية يراد منها اختراق الدفاعات الصاروخية الأميركية.

وتسعى الصين بكل جهدها -باستخدام قوتها الاقتصادية والتجارية والمالية- لتثبيت وجودها في مختلف أنحاء العالم وزيادة ترسانتها العسكرية من أجل استعمالها أو التلويح بها في وجه الولايات المتحدة عند الضرورة.

وإثر سؤاله عن تصريحات رئيس الأركان رفض المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي توصيف التجربة الصاروخية الصينية قائلا "لا أعتقد أن من المفيد توصيف هذا الأمر".

وشدد على أن القدرات العسكرية المتقدمة للصين "تترافق مع سياسة خارجية ودفاعية قائمة على ترهيب الدول المجاورة وإخضاعها للدفاع عن مصالح الصين".

وتصاعد التوتر بين الصين والولايات المتحدة في الأسابيع القليلة الماضية بسبب أزمة جزيرة تايوان بعد تدخل من الرئيس الأميركي جو بايدن وتصريحه خلال منتدى عبر الإنترنت بأن بلاده مستعدة للدفاع عن تايوان ضد أي تحرك صيني.

كما أعربت رئيسة تايوان تساي إنغ-وين عن ثقتها التامة في أن الولايات المتحدة ستدافع عن الجزيرة في حال شنت الصين هجوما عسكريا ضدها.

لكن البيت الأبيض سرعان ما تراجع عن تصريحات بايدن المناقضة للسياسة الأميركية القائمة منذ فترة طويلة على ما يعرف بـ"الغموض الاستراتيجي" الذي بموجبه تساعد واشنطن تايوان في بناء دفاعاتها وتعزيزها دون التعهد صراحة بتقديم مساعدتها في حال حدوث هجوم.

واعتبر خبراء الأسلحة النووية أن السلاح الذي اختبرته الصين مصمم لاختراق أنظمة الدفاع الصاروخي الأميركية بطريقتين، الأولى تتمثل في سرعة الصاروخ التي تزيد على سرعة الصوت خمس مرات وتبلغ نحو 6200 كم في الساعة، مما يجعل من الصعب اعتراضه.

والطريقة الثانية أن يحلق الصاروخ حول الأرض أولا، وهذا جزء من مفهوم "نظام القصف المداري الجزئي" العائد إلى عهد الحرب الباردة، وهذا يتيح للصواريخ الصينية الالتفاف على الصواريخ المضادة الأميركية المنتشرة في ألاسكا لاعتراض أعداد محدودة من الصواريخ تطلق من بلد مثل كوريا الشمالية.

ويعني ذلك أنه لا يوجد حاليًا نظام دفاع صاروخي تشغيلي قادر على اعتراض صاروخ تفوق سرعته سرعة الصوت بهذا الحجم، وهنا تتبلور أهمية السباق العالمي نحو تطوير أسلحة فرط صوتية.

ونفت الخارجية الصينية اختبار أسلحة من هذا النوع، وأكدت أنه أجريت "اختبارات روتينية" لمركبة فضائية.

> **ما يثير قلق واشنطن هو قدرة الصينيين على إدخال الصواريخ إلى المدار حول الأرض مع إمكانية تحميلها برؤوس نووية**

وبحسب موقع "بارتي يارد" العسكري عندما تصبح الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت جاهزة للعمل تصير الفجوة بين أنظمة الدفاع الصاروخي والهجوم الصاروخي فجوة هائلة.

ولا تزال الصواريخ فرط الصوتية سرًا خاضعًا "لحراسة مشددة" من قبل الدول التي تطورها، ولكن في الأشهر الأخيرة أعلنت العديد من الحكومات عن تجارب ناجحة ومشاريع مستقبلية.

والصواريخ الأسرع من الصوت هي الجبهة الجديدة في هذه التكنولوجيا، نظرا لقدرتها على التحليق على علو أكثر انخفاضا، وبالتالي يصعب رصدها مقارنة بالصواريخ الباليستية، ولقدرتها على بلوغ أهدافها بسرعة أكبر، ولسهولة مناورتها. وهذا ما يجعلها أكثر خطورة، خصوصا إذا زودت برؤوس نووية.

واختبرت الولايات المتحدة وروسيا والصين وكوريا الشمالية جميعها صواريخ أسرع من الصوت، وتقوم عدة دول أخرى بتطوير هذه التقنية. وتعمل كل من فرنسا وألمانيا وأستراليا والهند واليابان على تطوير الصواريخ فرط الصوتية، بينما أجرت إيران وإسرائيل وكوريا الجنوبية أبحاثا أساسية بشأن هذه التقنية، بحسب تقرير صدر مؤخرا عن خدمة أبحاث الكونغرس الأميركي.

مارك ميلي

جرى حدث تكنولوجي بالغ الأهمية ونوليه كل انتباهنا

وتعد روسيا الأكثر تقدّما في هذا المجال. وأعلنت موسكو الأسبوع الماضي أنها أطلقت صاروخين تفوق سرعتهما سرعة الصوت (من نوع "زيركون") من الغواصة النووية "سيفيرودفينسك".

وبحسب تقرير خدمة أبحاث الكونغرس تعمل الصين جاهدة على تطوير التقنية التي ترى أنها أساسية لحمايتها من التقدّم الذي حققته الولايات المتحدة في مجال الصواريخ الخارقة لجدار الصوت وتقنيات أخرى.

وجاء في التقرير أن الصين وروسيا "أظهرتا على الأرجح إمكانيات تشغيلية" باستخدام مركبات انزلاقية ذات سرعات فرط صوتية.

وذكر تقرير للحكومة أن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وضعت برنامجا مكثفا لتطوير هذا النوع من الصواريخ إذ تخطط إجراء ما يصل إلى 40 اختبارا خلال السنوات الخمس المقبلة.

واختبر البنتاغون صاروخا خارقا لجدار الصوت مدفوعا بمحرّك نفاث فرط صوتي في أكتوبر الجاري، واصفا إياه بـ"استعراض ناجح للإمكانيات التي ستجعل من صواريخ كروز فرط الصوتية أداة فعالة للغاية بالنسبة إلى مقاتلينا".

ومن المخطط له أن يستخدم كل صنف من القوات صاروخا نموذجيا فرط صوتي، مع تطويره منظومات أسلحة وقاذفات خاصة به.

ومن ضمن الخطط صُنْع أسلحة للرد السريع محمولة جواً. ويتضمن هذا البرنامج إنشاء رأس حربي قادر على تطوير سرعات تصل إلى 20 ماخ ومدى طيران يبلغ حوالي 925 كيلومترا.

ولتأكيد جدية نواياها تقوم الولايات المتحدة باختبار الأسلحة باستمرار. ففي الثامن والعشرين من مايو الماضي أفيد بأن البحرية الأميركية أجرت أول اختبار لمحرك صاروخ فرط صوتي، في ولاية يوتا تحت إدارة برنامج الأنظمة الاستراتيجية للقوات البحرية.

المهاجرون على حدود بولندا وبيلاروس كرة يتقاذفها الجانبان

ميخالوفو (بولندا) - تشهد الحدود بين بولندا وبيلاروس وضعا صعبا ينذر بكارثة إنسانية، بوجود الآلاف من المهاجرين العالقين في البرد والغابات المبللة بالمطر، ورغم أن عمال منظمات غير حكومية وأطباء وسياسيين ومواطنين عاديين يجدون طرقا لمساعدتهم، إلا أن زيادة الأعداد تجعل المهمة صعبة.

> **ماريسيا زلونكيفيتش:**
> **من المهم جدا أن نظهر للمهاجرين على الحدود التضامن والدفء البشري، وبأنهم ليسوا وحيدين**

ويبتسم طفل سوري ملتحّفا بكيس النوم مفترشا الأرض بغابة في بولندا، عندما تقترب منه ناشطة بولندية حاملة معها دمية محشوة تضعها على صدره، قبل أن تلتفت إلى الوالدة وتمسك بيدها وتسألها "هل كل شيء على ما يرام؟".

والعائلة مكوّنة من أربعة أفراد أمضوا أسبوعا في البرد والغابات المبللة بالمطر بين بيلاروس وبولندا، وهم من الآلاف من المهاجرين الذين حاولوا دخول الاتحاد الأوروبي منذ الصيف.

وبعد أن انطلقت العائلة في رحلة طلبا لعلاج ابنها المصاب بشلل دماغي، تقول الوالدة آلاء المسيني إنهم وجدوا أنفسهم في نهاية المطاف عالقين بين بيلاروس وبولندا.

وتوضح الأم البالغة 25 عاما أن الجنود البيلاروسيين "أبلغونا بأنه علينا الاختيار بين الموت أو بولندا". وكانت تتحدث تحت أشجار الصنوبر على مقربة من بلدة كليشتيله البولندية.

وتضيف "توجهنا إلى الحدود البولندية طلبا لمساعدة الجيش، وطلبنا العبور لأن الأطفال كانوا يشعرون بالجوع والمرض والبرد، لكنهم قالوا لنا عودوا إلى سوريا".

وأمام خيارين كلاهما صعب، اتصلت العائلة بنشطاء بولنديين من "غروبا غرانيتسا" (مجموعة الحدود) التي يتداول المهاجرون أرقام التواصل معها.

ووصل المتطوعون حاملين معهم ملابس جافة وطعاما، وقدموا المساعدة القانونية وأصغوا عندما وصل الحراس. وقالت ماريسيا زلونكيفيتش، إحدى ناشطات غروبا غرانيتسا "من المهم جدا أن نظهر لهم التضامن والدفء البشري، وبأنهم ليسوا وحيدين".

وأوضحت بأن "العديد من الناس يتصلون. كثيرون يريدون المجيء إلى هنا والمساعدة في البحث في الغابات عن أشخاص بحاجة إلى دعمنا، إن كان وجبة ساخنة أو ماء أو ملابس دافئة".

وتقدر مجموعة النشطاء أن هناك المئات من المهاجرين على الجانب البولندي والآلاف على الحدود البيلاروسية، غالبيتهم يتم تقاذفهم "مثل كرة"، وفق زلوكيفيتش.

وكانت وارسو قد أعلنت حالة الطوارئ على حدودها الشرقية في أغسطس الماضي، حيث بدأت أعداد كبيرة من المهاجرين في دخول البلاد من حدود بيلاروسيا. حينها اعتبرت بروكسل، أن مينسك تحاول استخدام المهاجرين للضغط على الاتحاد الأوروبي بشأن العقوبات.

يقول مهاجرون إن الجانب البيلاروسي يرفض السماح لهم بالعودة إلى مينسك والسفر جوا إلى ديارهم، فيما يرفض البولنديون السماح لهم بالعبور وتقديم طلبات لجوء ويبعدونهم إلى بيلاروس.

واتبعت الحكومة البولندية تدابير صارمة مثل إبعاد المهاجرين وفرض تدابير طوارئ تحظر على الصحافيين وعمال الإغاثة التوجه إلى المنطقة الحدودية المباشرة. وتعتزم أيضا إقامة جدار حدودي.

ولقي العديد من المهاجرين حتفهم خلال محاولة العبور، فيما أفاد حرس الحدود عن قيام مهاجرين بإلقاء حجارة وقضبان باتجاه قوات الأمن.

وصفت مجموعة "أطباء على الحدود" الوضع بأنه "دراماتيكي". وقال منسق المجموعة ياكوب شيتشكو إن النشطاء وجدوا مهاجرين يعانون من "التعرض لعوامل الطبيعة والجفاف وسوء التغذية".

منظمات ونشطاء يجدون طرقا للمساعدة